



«البيوت أسرار».. ولا يحق لأحد أن يدخل بيتا دون استئذان لكن إذا فتح البيت بابها وقلبه لأخيه الإنسان فقد يجد في ذلك راحة وتفهما

للتواصل
albeyotasrar@alanba.com.kw
إعداد: محمود صلاح



البيوت أسرار

تلفون.. منتصف الليل!

من أسعد امرأة على ظهر الأرض.. إلى حطام امرأة.. كانت رحلة عذابي هذه! ماذا كنت؟ كنت زوجة أما لثلاثة أطفال وموظفة في إحدى الوزارات.. كنت مخلصمة محبة لزوجي وبيتي وأولادي الذين هم نور عيني.. كنت أتخيل أنه لا يوجد على هذه الأرض من يعيش في سعادة تفوق سعادتي.. فزوجي يشغل مركزاً مرموقاً في عمله.. وهو محبوب من الجميع.. وحياتي ناجحة وبيتي مستقر.. وفجأة.. اهتز الاستقرار بسبب جرس التلفون!

ذات ليلة دق جرس التلفون في منتصف الليل.. كان زوجي أقرب إليه.. لكنه لم يرد.. وعندما أردت أن أردد منعني..

وقال: لا بد أن «النمرة غلط» فلا أحد من معارفنا يفكر في الاتصال بنا في هذا الوقت.. وهكذا لم يتوقف تلفون منتصف الليل الذي لاحظت أن زوجي كان يتحاشى الرد عليه.. وعندما كنت أردد.. كان المتحدث المجهول يغلق الخط في وجهي!

حتى جاء ذلك اليوم المشؤوم.. كنت وحدي في البيت عندما دق التلفون.. وكان المتحدث امرأة مجهولة.

قالت لي: زوجك على علاقة بامرأة متزوجة.

صرخت فيها: انت كاذبة.

قالت ببرود: كلا.. بل انني شاهدت زوجك وهو يتردد أكثر من مرة على منزل هذه المرأة ويخرج معها.. وقبل أن أسأله عن اسم وعنوان هذه المرأة.. أغلقت السماعة!

وعندما عاد زوجي كنت في حالة يرثى لها.. وواجهته بالمكالمة الغربية التي سمعتها.. كنت أتوقع منه أن ينفي.. لكنني فوجئت به يصمت.. ويخرج من البيت!

وعندما عاد في المساء اعترف لي بكل شيء..

وقال: نعم.. كنت أعرفها قبل أن أتزوجك.. كنت وقتها لا أزال طالبا بالثانوي.. وكانت هي متزوجة!

ولم أبق من الصدمة.. وكان زوجي قد



بعد الزواج

..أصيب بالخرس!

كان لابد أن أتكلم وأروي حكايتي لكم وإلا أصابني الجنون.. فانا أسيرة الصمت منذ شهر.. يفترض أنها أجمل شهور حياتي! أنا فتاة عمري 16 سنة.. تقدم شجاب في العشرين وطلبني للزواج من أهلي الذين وافقوا عليه.. كما وافقت بعد أن عرفت أنه شاب لا غبار عليه ومن أسرة طيبة.. وتم زواجنا وأنا أحلم بانتي سعايش حياة جديدة سعيدة.. لكنني وجدت نفسي في عذاب مقيم!

ان زوجي الشاب منذ الأيام الأولى للزواجنا لا يتحدث معي.. انه يخرج في الصباح إلى العمل ويعود فأقدم له الطعام، نحن نعيش في بيت اهله وبعد أن ينتهي من تناول طعامه ينام ليستريح قليلا.. ثم يستيقظ بعد العصر، فبرندي ثيابه صامتا ويخرج لزيارة أصدقائه فلا يعود إلا في الواحدة بعد منتصف الليل.. وأظل ساهرة في انتظاره لكنه أيضا عندما يعود لا يتحدث معي!

انني لم أغضبه ولم أتصرف أي تصرف يجعله يقاطعني هكذا.

وقد سألته عندما زهقت: ألا تريدني؟! فكان جوابه من ثلاث كلمات: لقد تزوجتك باختياري!

وبعدا لم ينطق أبدا.. أن اهله يحسنون معاملتي، وهو أيضا لا يسيء معاملتي.. لكن كيف أعيش داخل 4 جدران مع شخص هو زوجي لكننا لا نتبادل كلمة واحدة؟! قلت انني سوف أجن.. انني أحبه واحترمه ولكنني لا أستطيع أن أعبر له.. كيف وهو لا يكلمني..؟!

م.ح

● للأبء والأمهات قلنا وسنقول مرة أخرى: هذه بعض مساوي الزواج في سن مبكرة.. وهذه بعض مشاكل عدم إعداد البنات والأولاد نفسيا لمرحلة الزواج.. يجب على كل أم أن تقوم بدورها وتعلم ابنتها في السن المناسبة كيف تتصرف مع زوجها.. هذا الشخص الغريب عنها الذي تجد نفسها فجأة وحيدة معه.. وكيف تحدثه وكيف يكون رد فعلها لتحافظ على بيتها.. ويجب على كل أم ألا يقتصر دورها على أن يخاطب لابنه ويساعده في تكاليف الزواج فقط.. بل أن يفهمه أن الزوجة أمانة بين يديه وأنه مسؤول عنها.. وأنها إنسانة ولها مشاعر واحاسيس وكرامة وليست جمادا أو قطعة أثاث جميلة تضاف إلى البيت.

والى صاحبة المشكلة.. أقول: اصبري وحاوولي أن تكوني البادئة بالحوار مع زوجك بطريقة غير استفزازية تحدثني معه عن عمله.. اسأليه عن مشاكله.. حاولي أن تتعرفي إلى اهتماماته وتحدثني معه عنها.. ولا تياسي إن صدك أو إذا لم يتغير مرة واحدة.. بل واصلي المحاولة مرة ثانية وثالثة.. فهو زوجك وانت زوجته وتقولين أنك تحبينه وتحترمينه.. ولذا يجب عليك المحاولة من أجله ومن أجل بيتك وحياتك الزوجية.. وان شاء الله سوف يتكلم..!

طعم العلقم!



كل يوم أقرأ عن هذه المشاكل وأتساءل.. أي زمن نحن فيه الآن.. زمن الإنسان الذي فقد إنسانيته.. زمن القسوة والمادة؟ لكنني قبل أن أجيب على تساؤلاتي أرد على نفسي بأن لغز الحياة هو الصبر الذي أحيانا يكون بطعم العلقم.. لكن لا بد منه.. كي تمضي الحياة!

واتذكر حكايتي.. أعود سنونات إلى الوراء أيام كنت فتاة في السابعة عشرة من عمري.. عندما تقدم رجل يطلب بدي وكان عمره حوالي 35 سنة.. لم أمانع لأنه كان يحبني حبا جنونيا.. لكنني لم أكتشف ما وراء هذا الحب إلا بعد ليلة الزفاف!

في ليلة الزفاف فوجئت بزوجي يطلب مني ميراثي في الأرض الذي كان تحت إشراف أخي.. كانت صدمة منذ أن اكتشفت أنه قام بتغليف طعمه وجشعه بالحب.. وعندما رفضت وهذا من حقي ظل يضربني بقسوة حتى الصباح.. ولم يتوقف إلا عندما دق الباب وكانت أمي التي جاءت للاطمئنان علي.. وفوجئت به يغير ملامح الغضب من على وجهه وبيبتسم!

ويقول لامي: أنا أسعد زوج على ظهر الأرض! وبعد أن انصرفت أمي عاد ليضربني من جديد.. وأصبح الضرب طعامي اليومي

م. صابرة

خيانة هاتفية.. فقط!

قط.. وأنتي لست من هذا النوع من النساء.. فإن تربيتي وعائلتي المحافظة بقيمتها وتقاليدها تأسى الخيانة بكل أشكالها.. وبكيت نادمة تائية.. وركعت لأقبل قدمي زوجي بصديق أطلب منه المغفرة والرحمة رفقاً بي وبأولادي.. وأخيراً سامحتني زوجي!

وطهرني الألم.. لكنه لم يفعل شيئاً لزوجي!

فرغم أنه أبقى علي.. ورغم أن حياتنا عادت تقريبا إلى سيرتها الأولى.. إلا أن شكوكه داخل صدره لم تمت للأبد.. فقد منعني من الخروج حتى معه.. وأصبح ضيق الخلق يثور لأتفه الأسباب.. وإذا تشاجرنا امتدأ بالغضب وفقد أعصابه.. وصاح فائراً: لا تنس أنني مارلت سنوات شابا مخلصا شهما.. حاول أن يرضيني وأن يسعدني منذ اليوم الأول لزوجي.. ومرت السنوات.. وكنت أنجب تقريبا طفلا كل سنة.. فإذا بي وأنا في الـ 20 أما «لنصف دسنة» من الأطفال!

كيف حدث ذلك؟

جائز هو الملل.. وجائز جمالي الباهر الذي كنت ألمح في العيون العجيبة.. وربما كانت قلة العقل أيضا.. بالإضافة إلى أنني وجدت نفسي أمارس الأمومة فجأة عقب مرحلة الطفولة ودون أن أعيش «شبابي».. على أي حال أنا لا أدافع عن نفسي ولا أبرر.. وكل ما حدث أنني وجدت نفسي «مشتبكة» في «علاقة هاتفية» مع أحد الشباب!

لم يتعد الأمر المكالمات التلفونية.. ولم أخرج أبدا لمقابلة هذا الشاب.. بل أنه لم يرنني أبدا.. لكنني وجدت نفسي كالتائمة أندفع في الحديث معه خلال الهاتف.

ومرت شهور على هذه «العلاقة الهاتفية».. كان زوجي خلالها دون أن أشعر قد بدأ يشك في.. ودون أن أدري قام بتسجيل إحدى المكالمات لي مع هذا الشاب.. وواجهني!

كانت لحظة المواجهة.. هي لحظة انهيار تام.. وكانت في الوقت نفسه مثل ضوء مصباح باهر.. كشفت الحقيقة واضحة أمام عيني.. اللتين فاضتا بدموع الندم.

كان زوجي يعلم تماما أنني لم أخنه

ولعل الأخباريات بتعظن!